

التواصل البيداغوجي ومعيقاته : مقارنة تحليلية من منظور العقد البيداغوجي الحديث

أ. مختار بروال
جامعة أم البواقي

الملخص:

نبتغي من خلال هذه الدراسة التي تتدرج في صميم البيداغوجيا وتفاعلاتها مع الممارسة التربوية وما تفرزه من مشكلات تدعونا للتساؤل حول أسبابها ومصادرها- أن نبحت أو نطرح مجموعة تساؤلات تتعلق أساسا حول مسألة مفهوم التواصل في الحقل التربوي والتعليمي كما تتصوره البيداغوجيات الحديثة من جهة، ومن جهة ثانية نحاول ان نستوضح بعض العراقيل والصعوبات التي تعترض العملية التواصلية في المجال البيداغوجي بهذا المنظور الحديث للعقد البيداغوجي الذي يربط بين اطراف المثلث الديداكتيكي في وضعية تعليمية-تعليمية.

Abstract:

This study is inserted in pedagogy in its interactions with the educational practice and the problems that may result, and make us wondering about their causes and sources. It aims to ask a group of questions mainly related to the concept of communication in education and teaching as represented by the contemporary Pedagogies, and on the other hand to clarify some obstacles and difficulties encountered during the communication process in the pedagogical field, through this contemporary perspective of the pedagogical contract, which connects the three parties of the didactical triangle in a teaching-learning situation.

مقدمة:

موضوع التواصل أو الاتصال -رغم حداثة -من المواضيع التي استرعت اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف حقول المعرفة الإنسانية (النفسية والاجتماعية، الإعلامية، التربوية، واللغوية اللسانية...)، وأصبح التواصل - كعلم - يتوزع بين مجالات معرفية متعددة وعلوم عدة، كعلوم اللسانيات والعلوم السيكلوجيا والسوسيولوجيا فضلا عن العلوم المسماة بالطبيعية أو الحقبة¹ كالبيولوجيا والعلوم الفيزيائية، ساهمت كلها في صناعته وإنتاج مضامينه ومقولاته، يستقي منها مبادئه وتصورات، خصوصا بعد اكتشاف الحاسوب سنة 1945م.

ونحن في هذه الورقة لا نريد أن نبحت مفهوم التواصل في كل هذه المقاربات التي قاربت، إنما نريد أن نبحت من الزاوية البيداغوجية التي نظرت إليه باعتباره علاقة بين المدرس والتلميذ، وفي هذا الإطار البيداغوجي نريد أن نبحت فيه، تحديدا، من منظور العقد البيداغوجي الحديث الذي يقوم على التصورات البيداغوجية الحديثة لعملية التعليم والتعلم.

فما الذي نعنيه بالتواصل البيداغوجي؟ وماهي شروط تحققه في التصور الحديث للعقد البيداغوجي؟ ثم ماهي أهم العراقيل والعوائق التي تحول دون تحقق مقاصده وغاياته في تبليغ وإيصال الرسالة البيداغوجية بالصورة التي نتوقعها وننتظرها؟

هذه بعض الاسئلة التي تحاول هذه الورقة الاجابة عليها من خلال بحث هذه العناوين التالية، في بطون التراث التربوي النظري، يستتبعها لاحقا رصد تقويمي لهذه المتغيرات في الواقع الميداني، ينجزه الباحث، او من وقعت في يده هذه الورقة من الدارسين، فيعتمدها خلفية نظرية لينطلق من خلالها في اجراءات الدراسة الميدانية:

1. مفهوم العقد البيداغوجي:

يراد بالعقد البيداغوجي مختلف الاتفاقيات التي تربط جميع الأطراف الفاعلة في العملية التربوية بصفة صريحة أو ضمنية لغرض تجويد مخرجات هذه العملية التربوية ، وهذه الاطراف مباشرة مثل (أستاذ / تلميذ) و أخرى غير مباشرة مثل (ادارة المؤسسة التربوية / ولي) ، وجاء في معجم علوم التربية في تعريف العقد البيداغوجي أنه "اجراء بيداغوجي مقتبس من ميدان التشريع والصناعة يقوم في اطار العمل التربوي على اتفاق تعاقد بين طرفين هما المدرس والتلميذ، وينبني هذا الاتفاق على مفاوضة بينهما حول متطلبات المتعلم واهداف التعليم وواجبات كل طرف وحقوقه ، وأهداف ومرامي عملية التعليم والتكوين"² وبهذا فالعقد البيداغوجي اذن: هو مجموعة من القوانين والقواعد التي تحدد موقع المدرس من المعرفة ومن التلميذ وتضبط أدواره تجاههما، مثلما تحدد موقع المتعلم من المعرفة ومن المدرس وتضبط ايضا أدواره نحوهما.

ولهذه المبررات تأييداً أن طرح موضوع التواصل البيداغوجي من منظور العلاقة التربوية، باعتبار أن التواصل البيداغوجي تظهر لها في الواقع المدرسي بما هو حقل للتفاعلات بين أطراف العقد الديداكتيكي، لكننا اقتصرنا أن ننجز ذلك فقط من منظوره الحديث حيث التمرکز يكون أكثر حول المتعلم وحاجاته واهتماماته... كما تنادي به البيداغوجيا الحديثة في الفكر التربوي المعاصر، فما هي دلالات هذا المفهوم-أي التواصل البيداغوجي- من هذا المنظور.

2- مفهوم التواصل البيداغوجي:

2-1- مفهوم التواصل:

- كلمة التواصل في اللغة العربية تفيد الاشتراك وأصله من "وصل"، يقال وصل الشيء وصلة، ومنه وصل فلان رحمه يصله صلة، فالوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصارم والنقاطع بمعنى تواصل الكلام دون مقاطعة³ وهو المعنى نفسه الذي ورد في مختار الصحاح أن كلمة اتصال مأخوذة من الوصل أي البلوغ-وصل إليه وصولاً -أي بلغ قال تعالى "إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ" (النساء: 90) أي يتصلون- وتوصل إليه أي تلطف في الوصول إليه ووصله توصيلاً، إذا أكثر من الوصول⁴، كما تتضمن معنى الإبلاغ والاعلام وورد في قاموس المصطلحات الإعلامية أن الاتصال هو: انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا وبيسر التفاهم بين الأفراد⁵.

- وفي الاصطلاح يدل التواصل على عمليات نقل المعارف والخبرات وتبادل الأفكار والتجارب مثلما أشار إلى ذلك عاطف عدلي العبد حين عرفه بأنه "نقل للمعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية"⁶، أو ما ذهب إليه ديفيطو Devito وآخرون "التواصل: يحصل إذا بعثنا أو استقبلنا رسائل أو اعطينا معنى لإشارات شخص ما، ويتأثر التواصل دائماً بالمشوشات، ويقوم داخل سياق، وله أثر ما، ويتضمن امكانية للرجع"⁷، ووضح من هاذين التحديدتين، أنه تحديد بالوظيفة ينطلق من اعتبار وظيفة التواصل هي نقل وتبادل المعلومات أو الرسائل من شخص إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى دون أن يشير إلى عناصر ومكونات هذه العملية وآلياتها أو إلى أهدافها. إذ يفترض في كل تواصل باعتباره نقلاً وإرسالاً: رسالة، ومتلقياً، وشفرة يتفق في تسنيها كل من المرسل والمستقبل، وسياقاً مرجعياً ومقصدياً الرسالة.

ولهذا ركزت تعاريف أخرى على الوسائل المستخدمة في التواصل وإبراز عناصره ومكوناته الأساسية وعلى البعد الاجتماعي العلائقي للاتصال ونظرت إليه من زاوية التفاعل الإنساني والعلاقات الناتجة عن هذا التفاعل بين أطراف العملية التواصلية، واعتبرته آلية للتفاهم والتقارب والانسجام. كما بين ذلك تشارلز كولي C.Cooly،

حيث يفيد التواصل عنده " الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان، وتتضمن كذلك تعابير وهيئات (الجسم) والحركات، ونبرة الصوت، والكلمات، والكتابات، والمطبوعات، والقطارات، والتلغراف، والتلفون، وكل ما يشمل آخر ما تم من الاكتشافات في الزمان والمكان"⁸

ومن هذا التعريف يمكن أن نستنتج ما يلي:

- التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية.
 - التواصل يتضمن كل مظاهر اللغة اللفظية وغير اللفظية.
 - مثلما يتضمن وسائل سمعية ومرئية وشمية لتبليغ رموز الذهن في الزمان والمكان.
- و في الحقيقة التواصل من خلال هذا التعريف له وظيفتان⁹:

- أ- وظيفة معرفية: تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمكانيا بوسائل لغوية وغير لغوية؛
- ب- ووظيفة تأثيرية وجدانية: تقوم على العلاقات الإنسانية.

ولعل هذا التحديد الأخير لتشارلز كولي C.Cooly أكثر وظيفية لمجال دراستنا المتعلق بالمجال البيداغوجي، باعتباره حقلًا للفاعلات البيداغوجية بين المدرس والتلميذ من جهة، وبينهما وبين المعرفة أو المحتوى التعليمي - التعليمي من جهة ثانية، وهذا الذي ندركه عند التعرض لمفهوم التواصل البيداغوجي كما أشار إليه عبد اللطيف الفارابي في معجم علوم التربية

2-2- مفهوم البيداغوجيا:

كلمة البيداغوجيا مصطلح يوناني الأصل يتكون من كلمتين، سابقة Paidos وتعني الطفل ولاحقة وتعني فعل التوجيه والقيادة والتنمية والتربية. وبذلك تعني البيداغوجيا لغويا : تربية الاطفال او فن تربية الاطفال¹⁰، والبيداغوجي في الفلسفات اليونانية كان يطلق على العبد الذي يسوق الطفل نحو حلقات الدرس، ويعمل على مساعدة الطفل حتى يصير راشداً، ويحقق ماهيته، بوصفه كائناً عاقلاً¹¹، وبهذا فإن مفهوم البيداغوجيا عند الفلاسفة القدامى أمثال أرسطو وأفلاطون "وسيلة في خدمة الأهداف الأخلاقية والسياسية في المجتمع"¹²، وترتب عن هذا الفهم أن ركزت الطرق البيداغوجية المطبقة في المناهج الدراسية على مبدأ الحفظ وتخزين المعلومات والتقليد وتمثل القيم الاجتماعية وتقديس المعلم باعتباره مصدر المعرفة والنموذج المثال والقوة الذي ينبغي اجلاله وتقمص شخصيته دون أدنى رفض أو اعتراض.

أما في التوجه الحديث فالبيداغوجيا هي " منهجية التطبيقات التربوية أو هي تلك الممارسات التي يقوم بها الأستاذ في الحقل التربوي والمتمثلة في الوضعية التدريسية التي تترجم أساساً في العلاقة الديناميكية بين الأستاذ والتلميذ"¹³، أو هي " نظرية للتعليم، تهتم بالظروف التي يتم فيها تلقي المعرفة بمحتواها، وتقييمها، وبالدور الذي

يقوم به كل من الأستاذ والتلميذ في العملية التربوية ، وكذا بأهداف التعلم التي لا يمكن فصلها عن القيم الاجتماعية والثقافية¹⁴

ونخلص من هذا الى أن البيداغوجيا كفرع من فروع علوم التربية نشاط فكري يهتم بالممارسة التربوية من خلال التفكير مليا في الطرائق المثلى والظروف الملائمة والشروط الضرورية التي يتحقق فيها التعلم الجيد، متجاوزا بذلك كل العقبات التي قد تعترض العملية التعليمية.

2-3- استخلاص بشأن مفهوم التواصل البيداغوجي:

إذا اردنا ان نبحث مفهوم التواصل البيداغوجي من المنظور الحديث للعقد البيداغوجي الذي تتركز فيه السلطة وتتهيمن حول التلميذ باعتباره محل وغاية العملية التعليمية-التعلمية، فإننا لا نجد مفهوما انسب لجلاء معناه من الذي اوردته عبد اللطيف الفارابي في معجم علوم التربية : التواصل البيداغوجي هو " كل أشكال و سيرورات و مظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس وتلاميذ أو بينهم أنفسهم، إنه يتضمن نمط الإرسال اللفظي و غير اللفظي، كما يتضمن الوسائل التواصلية و المجال و الزمان، وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ و نقل الخبرات والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي"¹⁵

وهذا التعريف يفصح عن مجموعة من المكونات أو من المتغيرات، أساسية في بنية فعل التواصل البيداغوجي، نقتصر على ذكر ثلاثة فقط باعتبارها مدار التفاعل في الوضعية التعليمية، وهي:

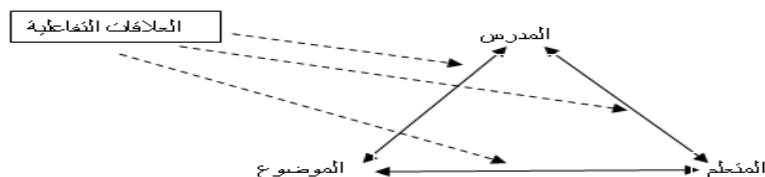
- المدرس الذي يمثل بلغة الاعلام المرسل أو القائم بالاتصال الذي يبادر بربط العلاقة بينه وبين التلاميذ
- التلاميذ وهم جمهور المتلقين المستهدفين بالعملية الاتصالية برمتها، وقد يتحول التلميذ الى مرسل والاستاذ الى متلقي وهكذا دواليك بحسب ماتم الاتفاق عليه بين الاستاذ والتلميذ في بنود العقد البيداغوجي ، ضمنا أو صراحة.

- الرسالة البيداغوجية بما هي المعارف والخبرات...وهي مادة الحوار وموضوع النقاش ومضمون التواصل الذي يجري بين المتواصلين.

وهذه العناصر الثلاثة ذاتها هي التي تشكل اقطاب المثلث البيداغوجي الذي اشار اليه فليب ميريو PH. Meirieu، كوسيلة مثلى لفهم طبيعة ونوع العلاقة القائمة بين المتعلم والمادة والأستاذ، ومن ثم الوقوف على فهم سليم لمصادر المعوقات في العلاقة التواصلية في ضوء العقد البيداغوجي، بما يحدده من مهام لكل طرف وكيف يجب أن ينظروا ويتعاملوا في اطار الضوابط التي تجمع بينهما، ويتحقق التواصل الفعلي. وألح على ضرورة تجنب الوقوع في بعض الانزياحات والانزلاقات التي يتعرض لها المدرس خلال عمليتي التخطيط والإنجاز كأن يركز ، في هذا المثلث ، على المادة الدراسية فيسقط في الانزياح المقرراتي Dériveprogrammétique، أو يركز على ذاته كمدرس وناقل للمعرفة و هذا ما يسمى بالانزياح

الديميورجي *dérivedémiurgique* أو يركز على التلميذ و يهمل الطرفين الآخرين و هذا ما يسمى بالانزياح السيكولوجي، *dérivepsychologique*¹⁶ و الشكل رقم (01) الموالي يبين ذلك.

وقد ركزنا في هذا المقام الحديث عن هذا المثلث البيداغوجي، لما يساعدنا تصويره على فهم عوائق التواصل البيداغوجي بالنظر الى مصادرها، خاصة تلك التي ترتبط بأقطابه الرئيسية، كما سيأتي التفصيل فيه في محله.



شكل (01): يوضح المثلث البيداغوجي

المصدر : (وزارة التربية، "مصوغة ديدكتيك مادة الرياضيات" <http://www.men.gov.ma>)

وفعل التواصل البيداغوجي في النموذج الحديث للعقد البيداغوجي في الحقيقة يقوم على أساس مركزية التلميذ في فعل التعليم -التعلم، من خلال ما يتيح له من هامش كبير من الحرية والمبادرة..منطلقا من تصور ابستمولوجيوسيكولوجي مفاده أن المعرفة خارج الذات، وعملية الاكتساب ذاتية، تتحقق من خلال التفاعل المباشر مع هذه المعرفة، والمدرس ما هو الا وسيط بين المعرفة والمتعلم، ويقتضي هذا أن ينقل دور الاستاذ الى مجرد موجه، وتتحصر حريته لصالح التلميذ، ويمكن ان نشير الى هذه العلاقة التواصلية في ضوء هذا النموذج بهذه الترسيمة المبينة في الشكل (02) أدناه:



شكل (02): يوضح سيرورة العلاقة التواصلية البيداغوجية

3- معوقات التواصل البيداغوجي وصعوباته من منظور العقد البيداغوجي الحديث:

يقصد بالعائق كل ما من شأنه أن يمنع أو يحد من فاعلية التراسل أو التواصل بين اطراف العقد البيداغوجي أو على اقل تقدير يطرح صعوبات في طريق التعلم، أو هي "جميع المؤثرات التي تؤثر سلبا أو تمنع عملية تبادل المعلومات او المشاعر ما بين المرسل أو المستقبل أو تعطلها أو تؤخر وصولها أو تشوه معانيها"¹⁷.

وقد تعددت التصنيفات التي تصنف انواع هذه العوائق المانعة، فمنهم من صنفها بالنظر الى مصدرها، ومنهم من صنفها بحسب أصولها إلى ثلاثة¹⁸:

- عوائق من أصل سيكو - جينائي (psychologique) مرتبطة بالسن ونمو الطفل
- عوائق من أصل ديداكتيكي (obstacles didactiques) مرتبطة ب : منهجية التدريس - الرموز
- عوائق من أصل ابيستمولوجي (obstacles épistémologiques) مرتبطة ب : - صعوبة الماد وتطورها عبر التاريخ

ومنهم من نظر اليها من معيار طبيعتها فميز بين نوعين: داخلية وخارجية¹⁹:

➤ الداخلية عوائق قد تكون ذات صبغة نفسية وجدانية نابعة من ذات المدرس أو كامنة في نفس المتعلم، كالخجل والاضطراب النفسي، والشعور بالحرج، أو الخوف، والإحساس بالإكراه والضغط بدل الشعور بالحرية والتلقائية.... أو انها ذات صبغة ذهنية مثل قصور المتعلم عن فك الترميز، وفهم مضمون المحتوى التعليمي.....

➤ والعوائق الخارجية :وهي في الاغلب ذات طبيعة مادية من قبيل قصور في وسائل التبليغ لدى الاستاذ، أو ضعف وسائل الاستقبال لدى المتعلم، أو كتلك الصعوبات التي تتعلق بمضمون الرسالة البيداغوجية أو بشكلها وبنيتها.....

غير أن التصنيف الذي نريد ان نسلط عليه الضوء أكثر، لارتباطه وظيفيا بعنوان موضوعنا، هو التصنيف الاول الذي ينظر الى العوائق من خلال مصدرها، فاذا ما حاولنا البحث عن هذه المعيقات من هذه الزاوية واستحضرننا الرسم التخطيطي السابق للمثلث البيداغوجي الذي يتيح لنا فهم الوضعية التعليمية التفاعلية في اطار تحديدات العقد البيداغوجي، فسنجد ان اسباب هذه المعيقات؛ إما ترجع الى احد اقطاب هذا المثلث (الاستاذ، او التلميذ، أو المادة الدراسية بوصفها موضوع التواصل)، وإما الى إحدى العلاقات التفاعلية الثلاث، فإذا كان التواصل البيداغوجي يعتمد على ثلاث مرتكزات: المدرس والمادة الدراسية، والمتعلم، فان المعوقات كصعوبات باتالوجية (مرضية)، تنتج في العادة عندما يركز المدرس على نفسه على حساب التلميذ والمادة الدراسية بوصفها مضمون لرسالة بيداغوجية متبادلة بينهما، أو يركز على المادة الدراسية على حساب التلميذ والمدرس، أو يركز على التلميذ مع التضحية بالمادة الدراسية وبوجوده الهام داخل الفعل الديداكتيكي.

وبناء على هذا الاساس، نشرع في تفصيل هذه المعوقات في ما يلي من النقاط:

أ. عوائق مرتبطة بالمدرس:

تواجه المدرس -باعتباره مرسلًا- مجموعة من الصعوبات تقف عائقًا أمام كفاءته التواصلية ، وقد اختلف الباحثون، والدارسون من حيث تصنيفها، ومنهم من ذكرها دون أن يتقيد بأي تصنيف، غير أننا في هذا العرض نلتزم بالتحديد الآتي:

- المعوقات النفسية والاجتماعية:

وتشمل مجموع العوامل ذات الطابع النفسي والاجتماعي التي تعزى إلى شخصية المدرس -سواء كان في وضعية الإرسال أو التلقي- وتؤدي إلى التباين والتمايز بينه وبين المتعلم في فهم محتوى الرسالة التعليمية، كالتالي أشارت إليها دراسة موساوي عبد الجليل وحددتها في ثلاث صور²⁰:

- الصورة الخاطئة التي يحملها المدرس عن نفسه، وما يترتب عنها من خلل واضطراب، وضعف شخصية، أو من غرور، ومبالغة في الثقة بالنفس يفضيان إلى سوء التقدير وسوء التصرف في العلاقات، أو في الانتظارات.

- والصورة التي يحملها المدرس عن تلاميذه : كلهم أو بعضهم، مما يفضي به إلى الارتياح إلى البعض والإقبال عليهم، والنفور من البعض وإهمالهم، أو يحمله على التبسيط المفرط أو على الصعوبة المفرطة التي تجعله يطلب من تلاميذه ما يتجاوز إمكانياتهم الذهنية وهو ما يكون عادة نتيجة حادثة عهد المربي بمهنة التدريس، أو نتيجة لعدم الاطلاع على برامج المستوى المدرسي السابق للتلاميذ لغاية البناء عليه، أو عدم الاطلاع على برامج المستوى اللاحق حتى يعرف كيف يعد تلاميذه للارتقاء إليه، وقد يكون نتيجة لعدم إلمامه بالبرامج الرسمية وعدم استيعابه غاياتها وأهدافها، أو عدم التزامه بتوجيهاتها، أو عدم تقيده بمقرراتها.

-والأخيرة هي المزاج الشخصي للمدرس : فقد يكون حاد الطبع سريع الثورة والغضب متسرعا في ردود فعله، مما يحمل التلاميذ على الانكماش إذ يفقدون الشعور بالأمن ويحرمون الإحساس بالحرية والتلقائية.

وفي ذات السياق ألمح محمد أحمد النابلسي²¹ إلى بعضها، عندما أشار إلى المعوقات التي تعترض المرسل بصفة عامة، نتعرض لها مع التصرف في صياغتها قليلا حتى تتلائم مع سياق العقد البيداغوجي الحديث، وهي التي نذكرها على النحو التالي:

- عجزه عن صياغة رسالة واضحة تأخذ بالاعتبار ذات المتعلم وحاجاته واهتماماته.

- تركيز تفكير المدرس حول ذاته وافكاره ومعتقداته، يحول دون متطلبات العقد البيداغوجي المتمركز حول التلميذ.

- تكوين المدرس لأفكار واحكام مسبقة تتعلق بالمتعلم من قبيل: تلميذ فاشل أو كسول...

- قصور التخطيط للعملية التدريسية، وتهيئة بيئة التعلم للمتعلم بما يساهم في نشاطه الذاتي نحو التعلم.

-المعوقات الفنية والتقنية:

وتتعلق بيئة وطبيعة العمل والادوات والوسائل المادية التي تستخدم في التواصل البيداغوجي ، وقد صنفها

ربحي مصطفى عليان و عدنان محمود الطوباسي إلى²²:

- معوقات نقل الرسالة بالطرق التقليدية (عدم كفاءة الأساليب والوسائل المستخدمة في نقل الرسالة).

- معوقات نقل الرسالة بوسائل الاتصال الحديثة..مثل انقطاع التيار الكهربائي أو التشويش...

- معوقات تحليل الرسالة و تخزينها واسترجاعها (ربحي و الطوباسي، 2005، 160).

وفصل في ذلك أكثر مصطفى حجازي و حدها -بعد اسقاطها على المجال التعليمي- في²³:

- القصور الناتج عن قنوات لما تعانيه من اعطال وتقدم، عدم وفرتها بالشكل الكافي، وسوء الاستفادة واستخدام المتوفر منها.

- مشكلة التشويش على القنوات المستخدمة

- سوء الصيانة للقنوات والوسائل التعليمية الموظفة

- العجز عن اختيار القناة الملائمة لطبيعة المحتوى التعليمي والمستوى التعليمي والعمرى للتلاميذ... الخ

ومن هذه المعوقات الفنية والتقنية أيضا ما ذكره عامر يس تحت مسمى معوقات الاتصال المرتبطة بطبيعة بيئة العمل²⁴:

- عدم ملائمة المكان، من حيث الحجم، وطريق اعداده، مفتوح أو مغلق، ...

- عدم ملائمة الإضاءة ودرجة الحرارة.

- عدم الانسجام والاختيار الأمثل لفترات الراحة.

- سوء التهوية

- اهمال اهمية الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية

وكان من أهم ما ذكر أيضا في موضوع شروط الكفاءة التواصلية-كما هي عند العرب- بالنسبة للمدرس حتى يتجاوز المعوقات التي تعترض العملية التواصلية التعليمية في هذا المستوى، ما ذكره محمد منير حجاب وزميله بان يكون المرسل " على دراية بكافة أنواع الوسائل التواصلية .. وخصائصها المختلفة حتى يتمكن من اختيار الوسائل المناسبة لتوصيل فكرته وفقا لطبيعة الموضوع والجمهور والإمكانات المادية المتاحة وقدراته الفنية..وفي الوقت المناسب..²⁵

- المعوقات اللغوية والمعرفية:

وهي معوقات ترتبط أساسا بأدوات التبليغ التعبيرية المنطوقة والمكتوبة، اللغوية والميتالغوية، التي يوظفها المدرس في تفاعله البيداغوجي مع التلاميذ، نكتفي منها بذكر هذه الثلاثة التي ذكرها عبد الجليل الموساوي²⁶:

- وجود خلل في النطق مثل : اللكنة، واللثغ، والفأفة، والتأتأة، وسرعة نسق الكلام، وخفوت الصوت، والزعيق، وعلو طبقة الصوت إلى الحد الذي يتحول معه إلى نوع من الضجيج يحد من قدرة أذهان المتلقين عن الاستيعاب ويمنعهم من التواصل مع بعضهم ومع أساتذتهم.
- رداءة الخط وعدم وضوح الكتابة مما يحد من جدوى استعمال السبورة ومن اعتماد بعض وسائل التبليغ بالكتابة الحينية، ويضاف إلى هذا العامل، سوء استعمال السبورة وعدم إحكام تبويبها وترتيب المعلومات عليها مما يمنع التلاميذ من التعامل معها ويحرمهم من الاستفادة منها كقناة للتواصل.
- ج. عجز الباث أو تقصيره في استعمال العلامات غير اللغوية كالإشارات والمشخصات، والملاحم المعبرة، والحركات وأوضاع الجسم، والحركة في المجال البيداغوجي...

ب. عوائق مرتبطة بالمتعلم:

ترتبط بالتلميذ /المتلقي مجموعة من العوائق تحول دون فهمه واستيعابه لمحتوى الرسالة البيداغوجية، تماما كما يقصدها ويعنيها المدرس، ويمكن ادراجها في النقاط التالية كما اشار اليها مصطفى حجازي في ذات المؤلف المذكور انفا مع محاولة التصرف فيها واسقاطها على المجال البيداغوجي، وهي²⁷:

- سوء النقاط الرسائل والتسرع في تأويل المقصود بالحديث
- ادراك انتقائي مفرط يؤدي الى سوء تفسير المقصود بمحتوى التربوي والتعليمي للرسالة ينتج عنه اضطراب في عملية التواصل البيداغوجي
- سوء ارجاع الاثر الذي يسترشد به المدرس ويتواصل من خلاله بفاعلية معه
- التحيزات والأحكام المسبقة تجاه المرسل /المدرس يترتب عليه تحريف لمعنى الرسالة وإدراك انتقائي يتفق مع هذه التحيزات

ويضاف إلى ذلك: حالات الشرود وعدم الانتباه التي تطرأ أحيانا على المتعلم لأسباب ذاتية وموضوعية، وحالات الخوف والقلق والاضطراب النفسي التي قد يمر عليها التلميذ كمتلقي، تؤثر كلها على استعداداته للتواصل والتفاعل مع محتوى الرسالة الاتصالية. وهي ذاتها التي أشار اليها عبد الجليل موساوي في عنوان دراسته السابقة، يمكن أن نجعلها بشكل مقتضب في الاتي مع التعليق عليها والتصرف فيها - اضافة وحذفا وتوضيحا -²⁸.

- أخلخل التلقي : خلل سمعي، خلل بصري ...
- أخلخل التعبير عن الاستجابة : خلل في النطق والقدرة على الكلام، قصور عضوي أو عجز مهاري يحد من قدرة المتلقي على التعبير عن استجابته بإنجاز العمل المطلوب أو القيام بالحركة المعبرة.

- عوائق نفسية تمنع المتعلم/المتلقي من الاندماج في النشاط التواصلية وتحد من رغبته في المشاركة ويأتي في مقدمتها شعوره بالخل أو بالتأثم، الخوف من العقاب أو من السخرية والتتفيه، عدم الإحساس بالحرية والتلقائية.

- ضعف الحافز على التعلم أو فقدانه فإذا لم يقتنع المتلقي بحيوية الخطاب الموجه إليه والقضايا والمسائل المطروحة عليه ولم يجد فيها ما يثير اهتمامه ويغريه بها فإنه لا يقبل عليها ولا يشغل باله بها جديا، فينقطع التواصل أو يمتنع من أساسه، وهذا الذي تتعته البيداغوجيا في تصورها الحديث بالوضعية المشكلة أو ما تسميه بعض الكتابات التربوية بتلغيز المعرفة، أين ينطلق المتعلم في تعلمه من كون هذه الوضعية تواجه أو تلامس حاجاته وتتحدى قدراته حيث تستفز وتفقده توازنه النفسي، فيعمل على إعادة هذا التوازن المفقود كما تشير ذلك أبحاث بياجيه في نظريته البنائية

- عدم تناسب الموضوع والقضايا المطروحة على التلاميذ مع مستواهم الذهني سواء كانت فوق مستواهم بما تمثله من صعوبة بالغة، أو كانت دون مستواهم بما فيها من سهولة بالغة.

- اختلاف المرجعية التي يستند إليها المتلقي بيني عليها فهمه عن المرجعية التي استند إليها المدرس

- عجز المتلقي عن فك الترميز وفهم الإشارات المكونة للرسالة.

- اختلاف انتظارات المتلقي عن انتظارات الباث وهو النتيجة الطبيعية للتصور الذهني الذي يحمله التلاميذ عن المدرس وعن مادة تدريسه، فكثيرا ما يخفق المتعلمون في التعبير عن الاستجابة ويجهضون العملية التواصلية بسبب خطئهم في تصور ما ينتظره منهم أستاذهم.

- المكتسبات الماقبل علمية أو الماقبل مدرسية وهي جملة الأفكار والتصورات التي يملكها التلاميذ عن الموضوع مسبقا صحيحة كانت أو غالطة، وكذلك ما يملكه التلاميذ من معلومات ومواقف وأحكام وقيم تتعلق بمسائل الدرس، وكانوا قد استقروا من محيطهم العائلي والاجتماعي.

وهذا العائق الأخير قد ألمح الى مدلوله بورديو حينما فسر أسباب الفشل الدراسي باختلاف الاصول الاسرية والاجتماعية للمتمدرسين ، وما يترتب عنه من فروق في التحصيل أو في إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية... بالإضافة الى هذه المعوقات المرتبطة بكل من المدرس و المتعلم توجد صعوبات اخرى ناتجة عن تفاعلها مع بعضهما البعض نلخصها في الاتي من النقاط:

- تباين الخبرات والاطار الذهني: يعتبر التجانس العقلي واحدا من أهم شروط التواصل بين المدرس والتلميذ، واضطراب هذا التجانس يؤدي إلى سوء تفسير الرسالة وبالتالي..يؤدي الى سوء الاتصال²⁹:

- اتساع فجوة الفروق الثقافية، اللغوية، الاجتماعية والفردية بين المدرس والمتعلم، يترتب عنه تباين في إدراك محتوى الرسالة.

- ضعف المصداقية وقلة الثقة بين المدرس والمتعلم وفي الميدان البيداغوجي يتجلى هذا العائق في سلوكات الانطواء، وتفضيل العمل الفردي،.. الشعور بمعرفة كل شيء...³⁰
- الشعور بالنقص والخوف من الانتقاد عند المتعلمين يقابله الاستعلاء عند المدرسين، وعدم استعدادهم النفسي للتعامل والتواصل مع المتعلمين.

- مشكلات اللغة كاختلاف مدلولات الألفاظ أو العجز عن التعبير أو القراءة والكتابة عند أحد أطراف عملية الاتصالات (المدرس أو المتعلم أو كلاهما)³¹

- الحالة النفسية للمدرس أو المتعلم وظروفهما الشخصية، تؤثر على انسياب المعلومات في القنوات السليمة، في الميعاد السليم، بالوضوح والدقة المطلوبة³²

- طبيعة العلاقة بين المدرس أو المتعلم

- الشخصية غير السوية والتعصب للرأي

ج. عوائق مرتبطة بالرسالة البيداغوجية:

وهي صعوبات ترتبط بمضامين الرسالة البيداغوجية أو بشكلها ومبناها ، وتحول دون تحقق استجابة المتعلمين الواعية والفاعلة، فطبيعة الرسالة ومكوناتها، وطريقة تصميمها وصياغتها، وحجم ودقة ونوع المعلومات الواردة فيها، ومستوى لغتها ونوعها؛ كلها عوامل تؤثر في فاعلية وكفاءة هذه الرسالة والعملية التواصلية البيداغوجية ككل، وقد ألمح محمد منير حجاب الى مجموعة من المعوقات في معرض حديثه عن جملة الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها في إعداد الرسالة حتى تحقق هدفها المأمول ، حيث أن غياب هذه الاعتبارات يمثل عوامل معيقة في الرسالة التواصلية، وفي ما يلي ذكر لهذه الاعتبارات³³:

1. استعمال الألفاظ أو الرموز التي يستطيع التلميذ فهمها والتجاوب معها، ودون ذلك يفسد التناغم ..ولهذا

يجب أن نتعرف على المستوى الدلالي لجمهور المتعلمين لتقديم رسالة تتفاعل معهم في نطاق هذا الإطار نفسه

2. الانضباط بمعايير وقواعد معالجة المضمون من حيث الترتيب كالتركيز على معلومات معينة وإهمال

أخرى مثلا، أو تكرار الدليل الذي يثبت به رأيا، أو سرد كل الحقائق في الرسالة أو ترك المتعلم ليكمل الجوانب التي لم تذكرها الرسالة،... وعموما يوجد معياران يمكن الاستعانة بهما في مجال الترتيب وهما:

• معيار الجاذبية: ويعني البدء بعرض الجوانب الأكثر جاذبية أو تشويقا ثم إيراد الجوانب الأخرى وذلك

لجذب انتباه المتعلم ودفعه إلى إتمام الرسالة كلها

● **معيار الأولوية أو الحداثة:** ويعني أن النقاط التي تقدم أولاً تحظى باهتمام أكبر من التي تليها في العرض أو التقديم... كما أن تقديم المعلومات الأحدث يكون أكثر فاعلية من البدء بالمعلومات الأقدم حدوثاً

3. أن تتوافر للرسالة من حيث الإعداد المقومات الفنية التي تساعد على زيادة فاعليتها.. وفي هذا الإطار ينصح علماء اللغة بضرورة الالتزام بمجموعة من الضوابط الخاصة ببناء الرسالة ويحلل العلماء الرسالة إلى عناصرها الأولية : الكلمة - الجملة - الفقرة، ويضعون ضوابط لكل عنصر منها، ينبغي أن يحرص القائم بالاتصال على توفرها لرسائله

و في الحقيقة خلو الرسالة البيداغوجية من هذه الاعتبارات والمعايير يفقدها فاعليتها الحيوية ودورها المنتظر، ويعوق طريقها نحو المتعلم، وهو ما حاولت هذه الاعتبارات تأكيده واللاحاح عليه، والتحذير من خطورة غيابه.

ويمكن تصنيف الصعوبات أو العوائق التي تعترض الرسالة التواصلية البيداغوجية بوصفها اساس العملية التعليمية-التعليمية إلى نوعين رئيسيين³⁴ كما فعل ذلك موساوي عبد الجليل في دراسته حول عوائق التواصل البيداغوجي:

- **عوائق نصبة تتعلق ببنية الرسالة وتقديمها المادي، نذكر منها باختصار:**

1- استخدام نظام علامي غير محيّن، ومنه استعمال مصطلحات غير محيئة أو غير دقيقة الدلالة، الامر الذي يجعل استخدامها والتعبير بها في لغة الدرس مثارا لصعوبات إضافية ومصدرا لعوائق تمنع التواصل وتحد من فهم الرسالة البيداغوجية الموجهة من المدرس إلى تلاميذه، ولا حل لهذه المشاكل إلا بتحسين هذه المصطلحات وتعويضها بما يؤدي معناها مما هو متداول في حياتنا اليومية.

2- استخدام عبارات فضفاضة ليست لها دلالات محددة، ويمكن أن تفهم بفهوم مختلفة تكون سببا في اختلاف المرجعية بين الاستاذ والتلميذ

3- التعقيد والغموض، وهما يأتيان إما نتيجة للاكتفاء بالتلميح عن التصريح. وإما نتيجة الإسهاب والتطويل حيث تشتمل الرسالة البيداغوجية على فائض من الكلام أو من الرموز، لا تقتضيه مضامين الرسالة، وإنما يعالج مثل هذه العوائق بتحديد الكفايات الأساسية للدرس، وضبط حدود المعارف الواجب الاكتفاء بهافيها، حتى لا يكون هناك اختزال مخل ولا تطويل ممل.

- **عوائق منهجية :** وهذه الصعوبات مصدرها الوسائل المنهجية المعتمدة في تحقيق التواصل البيداغوجي، وعدم وضوح الأهداف وضبابية التصور للتأثيرات المراد إحداثها في المتلقي، حيث تصبح المعلومة المعرفية هدفا في حد ذاتها فينسى المربي ما وراء المعلومات من اهداف منهجية، وأبعاد حضارية، وما ينبغي أن تساعد

عليه تلك المعلومات من تغييرات يتحتم إحداثها في قدرات المتعلم وملكاته الذهنية أو في خبرته ومهاراته العملية أو في ميوله وقواه الوجدانية.

ولأهمية الرسالة البيداغوجية على وجه الخصوص في تجويد التواصل البيداغوجي، نريد أن نغتنم هذا المقام لنشير الى بعض العوامل والشروط التي ينبغي العناية بها، حتى نتجاوز المعوقات التي قد تعترض التواصل البيداغوجي في هذا المستوى الحيوي - أي الرسالة -

حيث تشير بعض الدراسات إلى أن هناك خمسة متغيرات أسلوبية تتصل بالفهم السهل للرسالة وهي على النحو التالي³⁵:

- المتغير الأسلوبي الأول وهو المقروئية Readability أو المسموعية Listenability ويتصل بالقدرة على استيعاب الرسالة
 - المتغير الأسلوبي الثاني وهو الاهتمام الإنساني HumanInterest ويعني المدى الذي تتصل فيه الرسالة بالمتلقي
 - المتغير الأسلوبي الثالث وهو تنوع المفردات VocabularyDiveresity ويعني المدى الذي يذهب إليه القائم بالاتصال في استعمال كلمات وجمل مختلفة وتجنب تكرار كلمات بعينها
 - المتغير الأسلوبي الرابع وهو الواقعية Realism ويعني مدى نجاح القائم بالاتصال في تجنب التجريدات وأهمية الإشارة إلى الأحداث والظروف والمواقف في العالم الحقيقي
 - المتغير الأسلوبي الخامس وهو: القابلية للتحقق Verifiability ويعني مدى احتواء الرسالة على تقريراتٍ إمبريقية (تجريبية) يمكن قياسها واختبارها بشكل موضوعي في العالم الحقيقي
- كما أن هناك مجموعة من الشروط من الواجب مراعاتها في إعداد الرسالة لضمان استجابة التلميذ كمتلقي لها، وهي³⁶:

1. أن تصمم الرسالة بحيث تجذب انتباه التلميذ وحتى يتحقق ذلك ينبغي مراعاة:

- أن يتناسب موضوع الرسالة مع حاجة التلميذ ، فالرسالة التي يجد فيها التلميذ كمتلقي، مصلحته أو تحقق له حاجات معينة، يهتم بها وتلقى استجابة كبيرة من جانبه وتجاوب معها، إذ أن المتلقي يعتبر حر في اختيار ما يشاء من الرسائل المتاحة له. وقد توصل فرانك لوثر إلى قاعدة تقول إن الاختيار متوقف على العلاقة بين الفائدة التي ينتظرها المستقبل من جهة والجهد الذي يبذله من جهة أخرى ويعبر عن ذلك على النحو الآتي:

الفائدة المرجوة من الرسالة

الاختيار =

الجهد المبذول في الحصول عليها

فمن الواضح أن التلميذ (المتلقي) يفضل الاطلاع المتيسر له عن الذهاب إلى مكان بعيد للحصول على المعلومة، لكن في حالة الشعور بأهمية هذه المعلومة، أو ذاك البحث والواجب الدراسي، واحساسه بأنها تلامس حاجاته واهتماماته، وتستفز امكاناته وقدراته، فإننا نجده علنا استعداد لبذل جهود مضاعفة لكي يعرف هذه المعلومة.

♦ صياغة الرسالة بحيث تحتوي على مثيرات تضمن استمرار انتباه المتعلم وتشوقه لمتابعة الرسالة

♦ اختيار الوقت المناسب لاستقبال المتعلم للرسالة البيداغوجية، فلكي تلقى الرسالة استجابة من المتعلم ينبغي أن توجه إليه في أوقات وأزمان تتناسب مع ظروفه

2. يجب أن يصوغ المدرس كمرسل رسالته صياغة تناسب المتعلم فلا يستعمل الا الرموز او اللغة التي يفهمها هذا المتعلم فالرمز الذي يستخدمه المدرس في رسالته يدل على معنى معين، فالكلمة مثلا ليست الشيء وإنما يرمز له، أي أن الرمز يثير في المتعلم /المستقبل معنى معين أو مدلول معين وكي تتحقق عملية الاتصال ينبغي أن يتماثل المعنى الذي يثيره الرمز عند المستقبل مع المعنى الذي قصده المرسل عند صياغته...ويتوقف تماثل المعنى للرمز بين المدرس والتلميذ على وجود الخبرات المشتركة بينهما أو إطار دلالي مشترك

3. ينبغي أن تصاغ الرسالة بما يتناسب مع وسائل الاتصال المتاحة للمدرس فالرسالة التي تبذل جهودا مضنية في إعدادها مع عدم توفر الوسيلة التي تناسبها لنقلها إلى المتعلم تصبح عديمة الجدوى

وفي هذا الصدد يشير "شرام" إلى شروط ينبغي توافرها في الرسالة حتى يتسنى لها أن تحدث التأثير المطلوب وهي³⁷:

- أن الرسالة ينبغي أن تصمم وترسل بطريقة تمكن من كسب انتباه المستقبل ويضم ذلك عناصر التوقيت والعناوين والكلمات التي تشد انتباه المستقبل
- أن الرسالة يجب أن تثير الحاجات الشخصية للمستقبل مثل الحاجة إلى الأمان أو إلى المكانة أو الانتماء أو الفهم أو الحب...أو التحرر من القلق..أي أنها يجب أن تخلق أو تثير لدى الشخص اقتناعا بأنه يحتاج إلى القيام بتصرف ما للخروج من حالة القلق أو إشباع الحاجة
- ويورد "تان" بعض التعميمات المتعلقة بالنتائج المستخلصة من الأبحاث حول خصائص الرسالة الفعالة نرى أهميتها تتبدى أكثر في المجال البيداغوجي، نختصرها في الآتي³⁸:

أ. المواد التي تبدأ بها الرسالة هي التي يتم تعلمها بشكل أفضل، وبتلوها بعد ذلك المواد التي تأتي في النهاية، أما التي تأتي في الوسط فإنها الأقل منزلة من حيث التعلم

ب. تكرار التعرض للرسالة يؤدي إلى زيادة الموافقة على ما تطرحه من أفكار، والتكرار الزائد جدا قد يقلل الموافقة حيث يؤدي إلى التبرم والتخمة، وعموما يؤدي التكرار الزائد إلى الموافقة أكثر من عدم التعرض، ويزداد التعلم مع تكرار الرسالة

ج. زيادة الفهم الرسالة يؤدي إلى زيادة الاتفاق بين المتلقين مع ما توصي به الرسالة

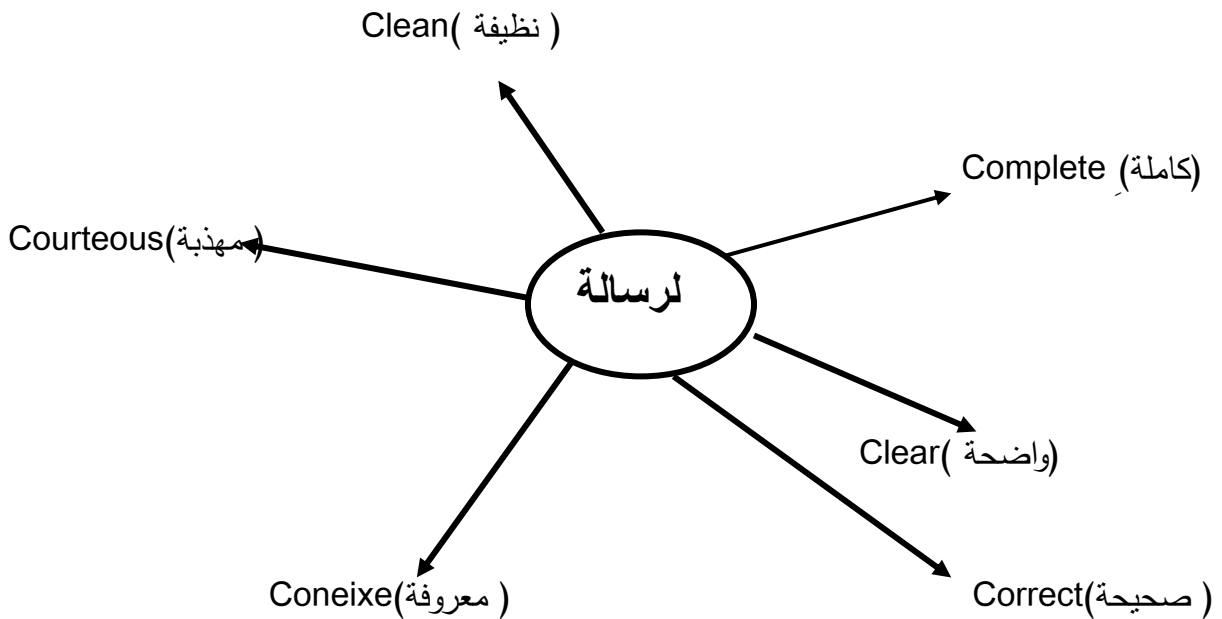
د. لا يوجد اختلاف بين تأثير الاستمالات العاطفية والاستمالات العقلية في الإقناع

هـ. الاستمالة المتوسطة للخوف تكون أكثر تأثيرا في تحقيق الإذعان من استمالات الخوف المرتفعة أو المنخفضة؛ ولإشارة فإن الإستمالات التي تستخدم في الرسائل الاتصالية، حتى تزيد من كفاءتها، ثلاث أنواع رئيسية هي³⁹:

- الاستمالة العاطفية : وتشمل إيجاد مشاعر ملائمة لدى المتلقي من خلال مخاطبة المشاعر والقيم والعواطف، أو عن طريق وضع المتلقي في جو سعيد عند استقبال الرسالة
 - الإستمالة العقلية: باستخدام المنطق والشواهد التجريبية
 - إستمالة التخويف: بمخاطبة غريزة الخوف عند المتلقي
- وفي الغالب يركز مدرسوننا - لغياب أو لقلّة الوعي بالجوانب الأساسية والشروط الضرورية التي تتحكم في العملية التواصلية وعوامل كفاءتها - على النوع الأخير من الاستمالة.
- وذكر عاطف العدلي العبد في كتابه الاتصال والرأي العام نقاط أساسية يجب مراعاتها في الرسالة الاتصالية بصفة عامة حتى تحقق المقصد منها بكفاءة عالية نذكر بعضها بإيجاز بما يتلاءم مع المجال البيداغوجي في ما يلي⁴⁰:

- يقوم التكرار بتنوع بتذكير المستمع أو المشاهد أو القارئ بالهدف من الاتصال بوصفه لب العملية التربوية والثقافية
- إن مجرد التكرار فقط ليس مفيدا ولكن التكرار بتنوع
- إن الرسائل التي تعمل على إثارة الخوف يقل تأثيرها كلما زاد قدر التخويف فيها، فكلما زاد عامل التخويف في الرسالة قل تأثيرها
- إن التقديم الضعيف للرسالة يقلل من وقع أي دليل
- تكون الرسالة أكثر فاعلية حينما تجعل ما تعرضه رأياً أو سلوكاً يبدو للمتعلمين على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلا
- وأضاف بعضهم⁴¹ إلى هذه العوامل المذكورة، عوامل أخرى :

- ◆ دقة بناء وإخراج الرسالة ، سواء كان ذلك في اختيار الألفاظ والمصطلحات المؤثرة نفسيا في المتعلمين، أو في استخدام العبارات الفعالة التي تجد طريقها إلى عقولهم وقلوبهم
- ◆ خلو الرسالة من الأخطاء المطبعية في حالة الاتصال المكتوب أو المطبوع ، أو النحوية التعبيرية في الاتصال الشفوي والمسموع وحتى المكتوب ، فغالبا ما تشوه الأخطاء التي قد توجد في بعض الرسائل مضمون ومحتوى الرسالة وتشجع العزوف عنها
- ◆ الابتعاد عن التكرار غير المبرر للمعلومات :إن المتلقي فردا أم جماعة مهياً لاستقبال الأفكار والمضامين الجديدة أو المستحدثة. وقد يميل أو ينفر من المعلومات المكررة دون أن يكون هناك مبرر، سببه التذكير أو التأكيد على فكرة أو معلومة معينة
- ◆ يجب أن لا تكون الرسالة طويلة ومملة، فكثيرا ما يمل المستقبل من الحشو الكلامي والإطناب الإنشائي والمقدمات الطويلة قبل الدخول في الموضوع المراد إيصاله له
- وعلى العموم يمكن تلخيص صفات الرسالة الجيدة في ستة صفات تبدأ جميعها بالحرف C على النحو التالي:



شكل رقم(03) يوضح: صفات الرسالة الجيدة

المصدر⁴²: (ريحي وعبد الدبس، 1999، 49)

خاتمة: نتائج وتوصيات

يستتبع أفكار هذا الموضوع الذي حاولنا فيه أن نتعرض لمفاهيم التواصل البيداغوجي، والعقد البيداغوجي بوصفه الإطار الابدستمولوجي المعرفي الامثل الذي نتناول فيه مثل هذه التفاعلات التواصلية التي تحدث في إطار جماعة التعلم، يستتبع ذلك أن يتناول الباحثون مفهوم الكفاءة التواصلية في الوضعية البيداغوجية، باعتبارها

الغاية المقصودة، فإذا كان هذا البحث حاول أن يقارب مفهوم التواصل البيداغوجي وعوائقه من منظور العقد البيداغوجي، فمن الأهمية بمكان أن نبحت عن العوامل والشروط اللازمة لتجاوز هذه المعيقات، التي تعترض الفعل التواصلية إن على مستوى المدرس كمرسل وكطرف هام في العقد البيداغوجي، وإن على مستوى المتلقي كغاية لوجود هذا العقد، وإن على مستوى المحتوى التعليمي كمضمون للرسالة التواصلية، وهذا الذي تبثته موضوعات من قبيل كفاءة التواصل البيداغوجي، الذي نأمل أن نبحت فيه نظرياً، ونرصده في واقع ممارساتنا التربوية.

كما يوصي الباحث في ختام هذه الورقة، بضرورة أن تتوجه الدراسات والبحوث الأكاديمية: النظرية والامبريقية، على حد سواء، للبحث في الميدان التربوي البيداغوجي، خاصة على مستوى الفعل التدريسي فتعمل على رصد واقع متغيراته، سعياً للوقوف على شروط وعوامل كفاءته وجودته، فتبحث هذه الدراسات في عناوين من قبيل:

- كفاءة المدرس في ضوء معايير الجودة
- كفاءة المعرفة المدرسية في ضوء معايير الجودة
- كفاءة الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة.....

قائمة المراجع والمصادر

- 1- آ عبد الرحمن، سالم عبد الجبار، "هندسة الاتصال البشري وأثرها في المواقف التربوي - التعليمي". مجلة التربية، قطر، س 26، ع 123، 1997، ص 289
- 2- الفارابي، عبد اللطيف، وآخرون، معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط 1، ج 1، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة، الرباط، المغرب، 1994، ص 255
- 3- ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان، (دت)، ص 726
- 4- الرازي، عبد القادر، مختار الصحاح، ج 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (دت)، ص 302
- 5- عزت، محمد فريد، قاموس المصطلحات الاعلامية، دار الشروق، جدة، (دت)، ص 86
- 6- العبد، عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993، ص 15
- 7- Von Bertamffy, Winkin, La Nouvelle Communication 2d. du Seuil , paris ,1981, p13-14
- 8- موحى، محمد ايت، دينامية الجماعة التربوية ، ط 1، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 82
- 9- مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، ط 1، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص 53
- 10- Olivier Reboul, Le langage de l'éducation: analyse du discours pédagogique, édition, PUF, Paris, 1984, p15
- 11- منصف، عبد الحق، رهانات البيداغوجيا: دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 13
- 12- بلحسن، مخلوف ، "العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ داخل الصف الدراسي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية. جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص 30
- 13- بلحسن، مخلوف ، المرجع نفسه، ص 30
- 14- بلحسن، مخلوف، المرجع السابق، ص 31
- 15- الفارابي وآخرون، المرجع السابق، ص 44
- 16- محمد الدريج، "عودة إلى تعريف الديداكتيك" <http://www.profvb.com/vb/t99561.html>

- 17- ربحي، مصطفى عليان و الطوباسي، عـدنان محمود ،
الاتصال والعلاقات العامة، ط1، دارصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص158
- 18- أنظر: وزارة التربية، (2010) "مصوغة ديدكتيك مادة الرياضيات" <http://www.men.gov.ma>
- 19- موساوي، عبد الجليل، "التواصل: مفهومه، تقنياته، عوائقه"
<http://www.pi.edunet.tn/maousoua/pedago/tawasol001.htm>
- 20- موساوي، عبد الجليل، المرجع نفسه.
- 21- النابلسي، محمد أحمد، الاتصال الانساني وعلم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1991، ص44-43
- 22- ربحي و الطوباسي، المرجع السابق، ص160
- 23- مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، ط3، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص161-162
- 24- عامر، سعيد، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، ط2، دار الكتب الحديثة، مصر، 2000، ص143-142
- 25- حجاب، محمد منير، المدخل الأساسية للعلاقات العامة: المدخل الاتصالي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (دت)، ص74
- 26- موساوي، عبد الجليل، المرجع السابق
- 27- مصطفى حجازي، المرجع السابق، ص155-157 (بتصرف)
- 28- موساوي، عبد الجليل، المرجع السابق
- 29- النابلسي، المرجع السابق، ص45
- 30- بوحنية، عبد القادر قوي، "الاتصالات الإدارية في الجهاز الحكومي الجزائري"، رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة الأردن، 2000، ص57
- 31- ربحيو الطوباسي، المرجع السابق، ص158 (بتصرف)
- 32- عامر يس، المرجع السابق، ص32
- 33- حجاب محمد منير، المرجع السابق، ص60
- 34- موساوي، عبد الجليل، المرجع السابق
- 35- ابو اصبع، صالح خليل، الاتصال والعلاقات العامة، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1996، ص85.

- 36- الصديقي، سلوى عثمان ،وبدوي، هناء حافظ، أبعاد العملية الاتصالية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص39
- 37- حجاب محمد منير، المرجع السابق، ص67
- 38- مكاي، حسن عماد، و ليلي السيد، حسين ،الاتصال ونظرياته المعاصرة ،ط1، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 1988، ص56
- 39- عيساني، رحيمة، مدخل إلى الاعلام والاتصال، ط1، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، الجزائر، 2007، ص107 .
- 40- العبد، المرجع السابق، ص89-90
- 41- عيساني، المرجع السابق، ص85
- 42- رحي، مصطفى عليان ، وعبد الدبس، محمد، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط1، دار صفاء، عمان، 1999، ص49